الكفاءة الذاتية المدركة وبناء الهوية لدى طلبة الجامعة

The self-perceived efficiency and identity building of university students

د. عمومن رمضان [1*] . حسّان نجاة [2]

1 جامعة عمار ثليجي الأغواط (الجزائر)

2 جامعة تونس - تونس

تاريخ الاستلام: 12 جويلية 2019 ؛ **تاريخ المراجعة :** 05 ديسمبر 2019 ؛ **تاريخ القبول :** 31 ديسمبر 2019

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة وبناء الهوية لدى طلبة جامعة عمار ثليجي الأغواط – الجزائر ومعرفة مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى أفراد العينة، وتحديد أهم مستويات الهوية لدى الطالب الجامعي المقبل على التخرج ، أين استخدمنا المنهج الوصفي والاستعانة باستبيان الكفاءة الذاتية واستبيان بناء الهوية لتطبيق الدراسة على عينة تكونت من 101 طالب من مختلف التخصصات من قسم علم النفس وعلوم التربية والأرط فونيا بجامعة الأغواط - الجزائر حيث توصلت الدراسة إلى:

-وجود علاقة إيجابية بين الكفاءة الذاتية المدركة وبناء الهوية لدى طلبة الجامعة.

-مستوى الكفاءة الذاتية لدى الطلبة المقبلين على التخرج منخفض.

- يتميز الطلبة المقبلون على التخرج بجامعة الأغواط الجزائر بتشتت الهوية .

الكلمات المفتاحية: الإدراك ؛ الكفاءة الذاتية ؛ بناء الهوية ؛ مستويات الهوية ؛ الطالب الجامعي .

Abstract:

The study aim to know the relationship between the self-competency and The identity building of the students of Amar Thiledji University in Laghouat, Algeria, and to determine the level of self- competency of the sample. Study on a sample of 101 students from various disciplines coming to graduate from the Department of Psychology and Science of Education and Orthophonie University Laghouat - Algeria. Where the study reached:

- A positive relationship between the perceived self- competency and identity-building of university students.
- The level of self- competency of students who graduate is low .
- Graduating students at the University of Laghouat- Algeria are distinguished by their identity dispersal.

Keywords: perception; Self- competency; building Identity; levels Identity; University student.

* Corresponding author, e-mail: r.amoumen@lagh-univ.dz

مقدمة:

إن علاقة تشكيل وبناء الهوية بالسمات الأساسية للشخصية كمفهوم الذات والسلوك الأخلاقي ، الشعور بالاغتراب، وغيرها من القضايا هي من الموضوعات الجديرة بالبحث ، والمتابعة البحثية تربويا واجتماعيا لا سيما في ظل التغيرات الثقافية والاجتماعية التي نعيشها اليوم كما أن أزمة الشباب والمراهقين تبدأ بتشكيل الأهداف الشخصية ، القيم الإستقلالية ، كما يعملون على اكتشاف قدراتهم وإدارتهم لاختيار وتوجيه مستقبلهم كسمات لمرحلة بناء الهوية .

ويمر تحقيق هذه المتطلبات بحالة أزمة تتطلب البحث عن حلول لها وفق التوقعات والتدعيم الاجتماعي والاقتناع بأن الأنا يمكن ان يتعامل بفاعلية مع العالم الخارجي مما يساعد على تكوين إحساس إيجابي بالهوية

كما يسعى الإنسان مهما كان عمره ، ومهما كان الزمان أو المكان الذي يعيش فيه إلى أن تكون حياته وحياة من حوله مليئة بالسعادة ، والرفاهية ، والنجاح المتواصل في شتى مجالات الحياة ، ولذلك يحاول جاهداً أن يجلب لنفسه ولغيره الخير والمصالح المادية والمعنوية وأن يدفع عن نفسه الضر والمفاسد ، وإن مما يمكن الإنسان من الوصول إلى مراده أن يقوم بادئ ذي بدء بتحسين مستوياته الفكرية وذلك بتبني منهج فكري سليم عن نفسه وعن مجتمعه وعن الحياة بصفة عامة ، وأن يدرب نفسه على التخلي عن الأفكار السلبية التي تحد من قدراته ، والتي تضيع جهوده في سبيل تحقيق ما يصبو إليه من أهداف في حياته.

" ومن هنا ندرك أهمية التفكير الإيجابي ، فالإنسان يستطيع أن يقرر طريقة تفكيره فإذا اخترت أن تفكر بإيجابية تستطيع أن تزيل الكثير من المشاعر الغير مرغوب بها والتي ربما تعيقك من تحقيق الأفضل لنفسك ". (كيت كينان، 1996 ، ص 51)

" ولكي تحقق النجاح وتعيش سعيداً وتحيا حياة متوازنة يجب أن يشمل التغيير طريقة تفكيرك وأسلوب حياتك ، ونظرتك تجاه نفسك ، والناس ، والأشياء ، والمواقف التي تحدث لك ، والسعي الدائم إلى تطوير جميع جوانب حياتك" (وفاء محمد مصطفى ، 1994 ، ص 23) .

وللهوية الأثر الكبير في تحديد فكر الإنسان وقيمه وسلوكه ، ونظراً لقوة تصورك الشخصي لذاتك فإنك دائماً ما تؤدي سلوكاً خارجياً يتفق مع صورتك لذاتك داخلياً " (برايان تريسي ، 2007 ، ص 20) .

ويذهب النبي صلى الله عليه وسلم إلى ترسيخ الهوية الإيجابية في أدنى درجاتها وذلك بحثه لأتباعه من المسلمين بأن يكف الواحد منهم شره عن الناس (السلوك السلبي) إذا لم يكن قادراً على عمل الخير لنفسه أو لغيره (السلوك الإيجابي) فعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله: أي الأعمال أفضل؟.

قال :" الإيمان بالله ، والجهاد في سبيله ، قال : قلت : أي الرقاب أفضل ؟ ، قال: أنفسها عند أهلها وأكثرها ثمناً ، قال : قلت : فإن لم أفعل ؟ ، قال : تعين صانعاً أو تصنع لأخرق ، قال : قلت : يا رسول الله أرأيت إن ضعفت عن بعض العمل ؟ ، قال : تكف شرك عن الناس فإنها صدقة منك على نفسك " فجعل النبي صلى الله عليه وسلم الكف عن السلوك السلبي في حال عدم القدرة على السلوك الإيجابي من أفضل الأعمال. (صحيح مسلم ، 261 هـ)

لقد أظهرت بعض الدراسات النفسية التي أجريت حول الكفاءة الذاتية المدركة والمثابرة أثناء حل المشكلات بأن الأشخاص الذين لديهم درجة عالية من الكفاءة الذاتية سوف يبذلون جهدا أكثر مما يُكسبهم الثقة بالنفس ويقودهم نحو النجاح ، أما من يشعرون بدرجة متدنية من الكفاءة فيسعون إلى بذل القليل من الجهد والمثابرة ثم التدني في التحصيل . (جابر عبد الحميد، 1986)

كما أن هناك دراسات بينت وجود علاقة إيجابية بين تحقيق الهوية ومفهوم الذات ، كما أن هناك ارتباط إيجابي بين درجات تحقيق هوية الأنا وأبعاد التوافق النفسي الإجتماعي والعام، كما ان مستوى التعليق يميل إلى الإيجابية بينما مستوى الانغلاق يميل إلى السلبية . (عسيري، عبير ، 2004 ،ص71-72)

كما أوضحت دراسة علي (2007) أن الشعور بالاغتراب لدى طلبة السنوات الجامعية الأولى والثانية يرتبط إيجابيا بكل من مستوى التعليق والانغلاق والتشتت، وأن الطلبة في مستويات الانغلاق والتشتت هم الأكثر اغترابا . (علي، لينا عز الدين ، 2007 ، ص44)

أما دراسة دافيس ودافيس (2000) فتشير إلى أن الأفراد الذين لديهم كفاءة ذاتية يضعون أكبر التحديات لتحقيق اهدافهم .

كما يضيف باجرس وجونسون pajares,Johnson (1996) في دراستهما أن الطلبة ذوي القدرات العالية لهم أداء جيد ولهم القابلية لتحقيق نتائج تقييم إيجابية ، ويظهر ذلك في الكفاءة الذاتية العالية .

وفي هذا السياق يشير أحمد العلوان (2011) أن إدراك الأفراد لكفاءتهم يؤثر على أدائهم الأكاديمي بطرق متعددة ، فالطلبة الذين لديهم إدراك عال لكفاءتهم الأكاديمية يواجهون المهمات الصعبة ويبذلون جهدا كبيرا ويظهرون مستويات قليلة من القلق ، ويظهرون مرونة في استخدام استراتيجيات التعلم ولديهم تعلم منظم ذاتيا ، ويظهرون دقة عالية في تقييمهم الذاتي لأدائهم الأكاديمي. (أحمد العلوان ورندة المحاسنة ، 2011، ص ص 399- 418)

لذا يرتبط التوصل إلى حل إيجابي لهذه الأزمة بنجاح الطالب خريج الجامعة الجزائرية في إيجاد إيجابات على تساؤلاته حول الذات ، والأدوار المطلوب منه القيام بها بعد تخرجه من الجامعة بفعالية وإنجاز عال .

إضافة إلى ما سبق، يعد تشكيل الهوية من سمات مرحلة الشباب والمراهقة لأنها فترة تبني الأدوار المتوقعة ، لأن تشكيل وبناء الهوية يمر بأزمة تتمحور أساسا حول الذات من جهة ، وإدراك الفرد لذاته من جهة أخرى ، وتظهر ازمة الشباب منهم المقبلين على التخرج والحاملين للشهادات في صور تقبل البطالة وعدم المشاركة الإجتماعية وبعض الإضطرابات التي قد تؤدي أحيانا إلى الإنحراف والمشكلات الإجتماعية وتبني التفكير السلبي نحو أهمية الدراسة أو ضرورة الشهادة دون تحقيق للأهداف ، فهل للمؤسسة الجامعية دور في بناء هوية إيجابية وتحقيق كفاءة ذاتية مدركة لدى الطالب الجامعي ؟ ومنه يمكن صياغة الإشكالية في التساؤلات التالية

- ما مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة جامعة عمار ثليجي بالاغواط – الجزائر؟ .
- ما ترتيب مستويات الهوية لدى طلبة جامعة عمار ثليجي بالاغواط – الجزائر؟
- ما طبيعة العلاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة وبناء الهوية لدى طلبة جامعة عمار ثليجي بالاغواط – الجزائر؟

1-1 - فرضيات الدراسة :

- مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة جامعة عمار ثليجي بالاغواط – الجزائر منخفض .
- من مستويات الهوية أكثر إنتشارا لدى طلبة جامعة عمار ثليجي بالاغواط – الجزائر مشتت الهوية .
- توجد علاقة إيجابية بين الكفاءة الذاتية المدركة وبناء الهوية لدى طلبة جامعة عمار ثليجي بالاغواط – الجزائر.

2-1 - أهمية الدراسة : تنبع أهمية الدراسة من :

- أهمية الهوية الاجتماعية التي تسهم في تكوين الدور الاجتماعي للفرد بما يتوافق مع جنسه وعمره ن وتهيئه لتأدية الدور المطلوب منه مستقبلا .
- أهمية فترة الشباب الذي يتمثل بهذه الدراسة في خريجي الجامعة باعتبارها مرحلة هامة قد تظهر فيها بعض صور وأشكال الاستقلالية التي قد تكون سببا في بروز أزمة الهوية الاجتماعية التي تعرّفه بمستواه وقدراته لمواجهة الحياة النفسية والمهنية او تكوين شخصية إيجابية لها القدرة على التفوق وتحقيق الكفاءة الذاتية .
- نتوقع من هذه الدراسة تقديم الإضافة وإثراء موضوع الهوية وأهم الأساليب المساعدة في بنائها بناء سليما تربويا وثقافيا واجتماعيا .
- تأكيد دور الجامعة ومساهمتها في تكوين مفهوم الذات ، وإدراك الطالب لذاته وأهم المستويات المطلوبه في الهوية الإجتماعية خاصة بعد الدراسة والإنتقال إلى الحياة المناسبة والصحية .

3-1 - أهداف الدراسة : تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي :

- التعرف على مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة الجامعة .
- التعرف على اهم مستويات الهوية لدى طلبة الجامعة .
- التعرف على طبيعة العلاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة وبناء الهوية لدى طلبة الجامعة .

4-1 - مفاهيم ومصطلحات الدراسة :

1-4-1 - الكفاءة الذاتية : يعرفها أبو حسونة نشأت (1999) بأنها قدرة الفرد على التحكم في افعاله الشخصية واعماله بطريقة أكثر فاعلية وأكثر قدرة على مواجهة التحديات البيئية واتخاذ القرارات ووضع اهداف ذات مستوى متميز.

كما يعرفها الزيات (2001) بأنها اعتقاد وإدراك الفرد لمستوى كفاءته وفاعليته وإمكاناته وقدراته الذاتية وما ينطوي عليها من مقومات عقلية ومعرفية وانفعالية ودافعية وحسية وفسيولوجية وعصبية لمعالجة المواقف والمهام او المشكلات والأهداف الأكاديمية لتحقيق إنجاز ما في ظل التحديات الراهنة

- **الكفاءة الذاتية المدركة:** يرى شلبي (1991) أن الكفاءة الذاتية المدركة تتشكل أثناء نموها من خلال الخبرات الإنفعالية وتقييم الذات والظروف المحيطة بالفرد، فكلما زاد الإنفعال انخفض الأداء ، لذلك لابد من رفع الدافعية لزيادة رفع الكفاءة الذاتية لدى الأفراد .

أما الباحثان فيعتبران بأن الكفاءة الذاتية المدركة هي شعور طالب الجامعة بقدرته على الإستقلالية والسيطرة على المواقف الحياتية والإنجاز وإثبات التفوق في العمل بعد التخرج ، ويمكن قياسها من خلال الإستمارة المعدة لذلك في الدراسة الحالية .

3-4-1 - مستويات الكفاءة الذاتية : يقسم بندورا الأفراد إلى ذوي الكفاءة الذاتية العالية وذوي الكفاءة الذاتية المنخفضة ، وتتصف كل فئة بالمميزات والصفات التالية (أحمد العلوان ، مرجع سابق ، ص 400) :

- ذوي كفاءة ذاتية منخفضة : يرى أن الناس الذين يثقون في قدراتهم يتجهون نحو المهام الصعبة والخوض في تحديات بدلا من الخوف من الصعوبات ن ويميلون إلى وضع أهداف طموحة ويملكون القدرة على الالتزام القوي لقراراتهم وأهدافهم ويبذلون الكثير من الجهد والذي يزيد من حالة الفشل او التعرض للصعوبات ن وعادة ما ينسبون الفشل إلى الجهد غير الكافي ويتعافون بسرعة من شعورهم بالإحباط بعد الفشل .

- ذوي كفاءة ذاتية مرتفعة : على العكس من الفئة الأولى لديهم شك في ذواتهم ، بحيث يمكنهم امتلاك مهارات وقدرات يسيئون استخدامها نتيجة شكهم في قدراتهم ، ويميلون إلى تجنب المهارات الصعبة ويكافحون من أجل الحصول على الحد الأدنى ، يردّون الفشل إلى الظروف المحيطة ومن الصعب عليهم استعادة إحساسهم بالقوة والإرادة .

4-4-1 - أبعاد الكفاءة الذاتية : قدم بندورا في نظريته حول فاعلية الذات ثلاثة أبعاد للكفاءة الذاتية وهي :

- **الفاعلية :** تعني الفاعلية مستوى دوافع الفرد لأداء مجالات مختلفة ، يختلف ذلك المستوى لطبيعة أو صعوبة الموقف ، ويؤكد بندورا على أن طبيعة التحديات التي تواجه الفاعلية الشخصية يمكن الحكم عليها من خلال مختلف الوسائل أهمها مستوى الإتقان ، مستوى بذل الجهد ومستوى الدقة والإنتاجية ، ومستوى التهديد ومستوى التنظيم الذاتي المطلوب (عطاف ،محمود ابو غالي ، 2012 .ص260) .

- **العمومية :** هي انتقال توقعات الفاعلية إلى مواقف متشابهة للافراد غالبا ما يعممون إحساسهم بفاعلية في المواقف المتشابهة بالموقف الذي يتعرضون له .

بيّن بندورا أن قوة الشعور بالفاعلية الشخصية تعبر عن المثابرة العالمية ،والقدرة المرتفعة التي تمكن من اختيار الأنشطة التي سوف تؤدي للنجاح ،كما يذكر أيضا انه في حالة التنظيم الذاتي للفاعلية ،فان الناس سوف يحكمون على ثقتهم في

أنهم يمكنهم أداء النشاط بشكل منضم في خلال فترات زمنية. فالمعتقدات الضعيفة عن الفاعلية تجعل الفرد أكثر قابلية للتأثير بما يلاحظه ،مثل ملاحظة فرد يفشل في أداء مهمة ما او يكون أداؤه ضعيفا فيها

(Bandura, A , 1987, p 122).

- **بناء الهوية:** تبدأ الهوية بالنمو والتطور خلال التاريخ الشخصي للفرد بما يتوافر له من تدريبات أساسية لضبط السلوك ، وإشباع الحاجات وفقا لتحدّيات اللغة والعادات والمعايير والأدوار في إطار المنظومة الثقافية للمجتمع ، وهذه الالتزامات تفرضها المؤسسات الاجتماعية على الفرد ، وعليه إيجاد حلول لها بطريقة إيجابية .(أبو جادو، صالح محمد ،1998، ص ص20-87)

إن تطور وبناء الهوية يواكب النضج المعرفي والاجتماعي للمراهق الذي يساعده في اكتشاف الأدوار وجمع المعلومات حولها، ثم يقوم باختيار ما يناسبه منها وتجريبها .

1-4-6 – مستويات الهوية : انطلاقا من جهود اريكسون في تحديد حالة الهوية يرى مارشا(1985) أن هناك أربع حالات للهوية عند المراهقين :

- **مشتتو الهوية:** وهم الأشخاص الذين لم يمروا بأزمة ولم يكونوا هوية بعد ولا يدركوا الحاجة لأن يكتشفوا الخيارات أو البدائل بين المتناقضات ربما يفشلون في الالتزام بأيدلوجية ثابتة
- **منغلقو الهوية:** وهم كذلك الأشخاص الذين لم يمروا بأزمة ولكن تبنوا معتقدات مكتسبة من قبل الآخرين) أخذوها جاهزة من أبائهم والآخرين الموجودين في المحيط ، و يوصف هذا الشاب على أنه غلق هويته أو حبس هويته .
- **معلقو الهوية:** وهم الأشخاص الذين مروا أو يمرون حاليا بأزمة ولم يكوّنوا بعد الهوية أي أنهم خبروا بشكل عام الشعور بهويتهم وبوجود أزمة الهوية وسعوا بنشاط لاكتشافها ولكن لم يصلوا بعد إلى تعريف ذاتي بمعتقداتهم .
- **منجزو الهوية:** وهم الأشخاص الذين مروا بأزمة الهوية وانتهوا إلى تكوين هوية واضحة ومحددة أي أنهم خبروا تعليق نفسي اجتماعي وأجروا اكتشافات بديلة لتحديد شخصيتهم والتزامهم بأيدلوجية ثابتة

(Archer & Watarman ,1990, pp 96-111) .

1-4-7- العوامل المُؤثّرة على بناء الهويّة : توجدُ مجموعةٌ من العوامل التي تُؤثّرُ على بناءِ الهويّة عند الأفراد ومن أهمها:

أ - المجتمع: هو أول العوامل المُؤثّرة على بناءِ الهوية ؛ إذ يساهم المجتمع في بناء هويّة الأفراد وتشكيلها بناءً على طبيعةِ البيئة المُحيطة بهم ، ويتأثّر الأفراد بسلوكيّات الأجيال السّابقة لهم سواءً في العائلة ، أو الحيّ ، أو المجتمع عموماً ، وتساهم في بناءِ الهويّة الفرديّة الخاصّة بهم ، ومساعدتهم على فهمها بطريقةٍ أوضح.

ب - الانتماء: هو الارتباط بالمكان الذي يعتمد على دورِ الهويّة في تعزيز مفهومه ؛ إذ ينتمي الفردُ للدّولة التي يعيش فيها، ويعتَبر مواطناً من ومواطنيها ولهُ حقوقٌ وعليه واجبٌ تنظّمها أحكامُ الدّستور، وعليه فإنّ الهويّة عبارةٌ عن وسيلةً للتّعزيزِ من هذا الانتماء عند الأفراد والجماعات. (محمد ابو خليف ، 2018)

2- الطريقة والأدوات :

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لأنه يتلاءم مع طبيعة موضوع دراستنا حيث أن هذا المنهج يتعدى حدود جمع البيانات لظاهرة ما إلى تحليل هذه الظاهرة و علاقتها بالظواهر الأخرى و الذي يعرف بأنه " طريقة لوصف الظاهرة المدروسة و تصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقنعة عن المشكلة و تصنيفها و تحليلها و إخضاعها للدراسة الدقيقة ". (عمار بوحوش و محمد ذنيبات، 1995 ،ص 140)

حيث تمثلت حدود الدراسة في:

أ – الحدود البشرية : يتكون مجتمع الدراسة من طلبة سنة الثانية ماستر (جميع التخصصات) والمقبلين على التخرج بقسم علم النفس و علوم التربية و الارطوفونيا بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالاغواط .

ب – **الحدود المكانية :** قمنا بإجراء الدراسة على مستوى قسم علم النفس و علوم التربية و الارطوفونيا بكلية العلوم الاجتماعية و ذلك بجامعة عمار ثليجي بالاغواط .

ج - **الحدود الزمانية :** قمنا بإجراء الدراسة الأساسية بداية من 2018/05/08 إلى غاية 2018/06/11 و ذلك للتعرف على خصائص العينة وتطبيق أدوات الدراسة .

أما مجتمع وعينة الدراسة، فيتكون مجتمع الدراسة من (182) طالب و طالبة بقسم علم النفس و علوم التربية و الارطوفونيا بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالاغواط ، تم اختيار عينة عشوائية بسيطة بطريقة عرضية . (أنظر الجدول رقم 01)

حيث نلاحظ من خلال الجدول أن طلبة علم النفس التربوي هي الفئة الغالبة بنسبة 28.70 % تليها فئة علم النفس تنظيم وعمل و إرشاد و توجيه بنسبة 19.80 %، يليها قسم صعوبات التعلم بنسبة 16.83 % و في الأخير جاءت فئة علم النفس العيادي بنسبة 14.85 % .

ولتطبيق الدراسة تم الإستعانة باستبيان الكفاءة الذاتية من إعداد ناهده عبد زيد الدليمي (2012) حيث يتكون من 10 أسئلة تقيس بعض أبعاد الكفاءة الذاتية منها الثقة بالذات وبعد الإصرار والمثابرة والبعد المعرفي تكون الإجابة عليها بالبدائل التالية (لا – نادرا – غالبا – دائما) وتعطى لها الدرجات 0 – 1 – 2 -3 على التوالي وللتأكد من خصائصه السيكومترية تم حساب درجات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية والنتائج مبينة في الجدول رقم (02) .

يتضح من الجدول (02) أن معاملات إرتباط درجة كل عبارة ببعدها في إستبيان الكفاءة الذاتية جاءت محصورة بين(0.51- 0.81) مما يشير إلى إتساق عبارات كل بعد من أبعاد الاستبيان .

أما استبيان بناء الهوية للطالب الجامعي فيتكون من 12 عبارة ، تم اختيارها من استبيان أحمد محمد نوري محمود(2011) حول مشكلة بناء الهوية لدى الطلاب بجامعة الموصل موزعة على ثلاث مستويات وهي (مشتت الهوية – منغلق الهوية – ومعلق الهوية- منجز الهوية) ،تكون الإجابة عليها بالبدائل التالية موافق(3 درجات)، موافق إلى حد ما (2 درجات)، غير موافق (درجة واحدة)

وللتأكد من خصائصه السيكومترية تم حساب درجات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية والنتائج مبينة في الجدول رقم (03).

يتبين لنا من الجدول رقم (03) أن معاملات إرتباط درجة كل عبارة ببعدها في إستبيان بناء الهوية جاءت محصورة بين(0.55- 0.85) مما يشير إلى إتساق عبارات كل بعد من أبعاد الاستبيان .

كما تم حساب الثبات للإستبيانين بطريقة الإتساق الداخلي بين بنود كل أداة (ألفا كرونباخ) وهي مبينة في الجدول رقم (04) أين توصلنا إلى أن قيمة (0.60) قيمة عالية و منه يتمتع استبيان الكفاءة الذاتية المدركة بثبات عال و أن قيمة الثبات ألفا كرونباخ (0.76) لاستبيان بناء الهوية هي قيمة عالية ومقبولة

إضافة إلى ثبات أدوات الدراسة تم حساب الصدق للاستبيانين بطريقة المقارنة الطرفية (الصدق التميزي)

والنتائج المتحصل عليها في الجدول (05) تبين أن متوسط المجموعة ذات القيم الدنيا لدرجات إستبيان الكفاءة الذاتية المدركة هو (62,62) بانحراف معياري 1.92 بينما متوسط المجموعة ذات القيم العليا بلغ (77,87) بانحراف قدره 2,10، أما قيمة الفرق (ت) فجاءت 15,14 عند درجة حرية (14) ومستوى الدلالة (0,05) حيث نجد أن الدلالة الإحصائية 0.000 اقل من مستوى الدلالة أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين ، ومنه الإستبيان لديه قدرة تمييزية و هذا يؤكد صلاحيته للتطبيق .

أما نتائج الجدول رقم (06) فتبين لنا صدق أداة بناء الهوية وأن متوسط المجموعة ذات القيم الدنيا (49,75) بانحراف معياري 1,48 بينما متوسط المجموعة ذات القيم العليا بلغ (60,37) بانحراف قدره 1,84 ، أما قيمة الفرق (ت)

فبلغت 12,67 عند درجة حرية (14) ومستوى الدلالة (0,05) حيث نجد أن الدلالة الإحصائية 0.000 اقل من مستوى الدلالة أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين ، ومنه الإستبيان صادق .

وللتحقق من فرضيات الدراسة واختبارها ، تم استخدام بعض الأساليب الإحصائية منها المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري والمتوسط الفرضي واختبار "ت" لعينة واحدة ، إضافة إلى معامل الإرتباط البسيط بيرسون لقياس العلاقة بين المتغيرين وذلك باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS) النسخة 20 .

3- نتائج الدراسة ومناقشتها :

- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى : تنص الفرضية الأولى على ما يلي :

مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة جامعة عمار ثليجي بالاغواط – الجزائر منخفض

من خلال الجدول رقم (07) يتبين لنا أن المتوسط الحسابي 12,65 أقل من المتوسط الفرضي 15 ، والفرق بينهما دال إحصائيا مما يؤكد صحة الفرضية الأولى ، أي أن مستوى الكفاءة الذاتية لدى الطلبة المقبلين على التخرج منخفض .

حسب رأي الباحثين مما سبق نستنتج أن طلبة الجامعة لديهم تنوع في الميول الدراسية من جهة وميول مهنية متعددة من جهة أخرى و هذا يدل على عدم القدرة على التكيف مع التغيرات و التحولات التي يشهدها عالم الشغل اليوم ، فهم يتوجهون إلى بعض المجالات المهنية التي لا يشبع حاجاتهم و دوافعهم النفسية و لا تحقق لهم الرضا عن بعض المهن المستقبلية و الإعداد لها و النجاح فيها، فالنجاح و الفشل في المستقبل مرتبطة ارتباطا وثيقا بالتخطيط الجيد والثقة بالذات و الإصرار والمثابرة والمعرفة الواسعة بمجالات الحياة واساليب مواجهة الصعاب .

ويمكن إرجاع ذلك إلى عدم حصول الطلبة على خدمات الإرشاد والتوجيه المهني التي ترفع من مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلبة وتزودهم بالمعرفة والمهارات الازمة للدراسة والنجاح الأكاديمي والمهني مستقبلا .

ونتيجة هذه الدراسة تختلف عن نتائج دراسة (Green ,2000) التي أظهرت أن مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلبة الجامعيين مرتفعة وقد يعود هذا الإختلاف إلى الفرق بين البيئتين أو أدوات الدراسة أو العينة المدروسة .

- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية : تنص الفرضية الثانية على ما يلي :

من مستويات الهوية أكثر إنتشارا لدى طلبة جامعة عمار ثليجي بالاغواط – الجزائر مستوى امشتت

من الجدول رقم (08) يتضح أن أغلبية طلبة التخرج لديهم هوية تتميز بالتشتت وذلك بمتوسط حسابي قدره 23,78 ، ثم نجد الذين يتميزون بهوية معلقة ثانيا بمتوسط حسابي 22,32 ، يليه الطلبة ذوي الهوية المنغلقة عن نفسها بمتوسط حسابي 21,93 ، وأخيرا الطلبة الذين لديهم هوية إنجاز بمتوسط 20,62 . وهذا ما يختلف عن التوقعات المدروسة والنتائج لبعض الدراسات السابقة كدراسة علي (2007) التي أكدت أن أن الشعور بالاغتراب لدى طلبة السنوات الجامعية الأولى والثانية يرتبط إيجابيا بكل من مستوى التعليق والانغلاق والتشتت وأن الطلبة في مستويات الانغلاق والتشتت هم الأكثر اغترابا

ومنه يمكن القول أن الطلبة لديهم أزمة هوية من خلال نتائج الفرضية الأولى ويمكن تعليلها بسبب الظروف الاجتماعية والمهنية غير المستقرة وما ينجم عنها من الشعور بالقلق والتوتر وما تحدثه من تأثيرات سلبية في نفوس الطلبة في هذه المرحلة وعدم القدرة على مواجهة المستقبل ، كما يمكن تفسير هذه النتيجة بان الطلبة وبالرغم من تباين تخصصهم في المجال الدراسي إلا أنهم يواجهون مشاكل وصعوبات في مجتمع متقلب الظروف والأحداث بشكل عام.

- عرض وتفسير نتائج الفرضية الثالثة: تنص الفرضية الثالثة على :

توجد علاقة إيجابية بين الكفاءة الذاتية المدركة وبناء الهوية لدى طلبة جامعة عمار ثليجي بالاغواط – الجزائر .

من خلال الجدول رقم (09) يتبين لنا أن هناك علاقة طردية موجبة بين كل من الكفاءة الذاتية المدركة للطالب الجامعي وبناء هويته ، فالملاحظ أنه كلما انخفض مستوى الكفاءة الذاتية للطالب تميزت هويته بالتشتت والعكس .

وهذا ما يتفق مع دراسة عسيري التي بينت وجود علاقة إيجابية بين تحقيق الهوية ومفهوم الذات ، كما أن هناك ارتباط إيجابي بين درجات تحقيق هوية الأنا وأبعاد التوافق النفسي الاجتماعي والعام، كما ان مستوى التعليق يميل إلى الإيجابية بينما مستوى الانغلاق يميل إلى السلبية . (عسيري، عبير ، مرجع سابق ،ص71-72)

وكما قال "ألبرت إينشتاين " في وسط المصاعب توجد الفرص" ، ومهما يكن الوضع الذي تواجهه سيئا نسأل أنفسنا ، ما الذي نستطيع أن نكسبه من هذا الوضع ؟ فمشكلة اختيار المهنة المناسبة في ظل المعاناة من البطالة يمكن أن يجعل منها فرصة أو دافع للفرد في تنمية مهاراته وقدراته ليوفر لنفسه فرصة أكبر في الحصول على مهنة ، فمن خلال هذه المشكلة يستطيع أن يطوّر قدراته وإمكاناته لتتناسب أكثر مع متطلبات السوق وليزيد من فرص قبوله وحصوله على مهنة . (جون هاموند و رالف كيني و هوارد رايفا، 2000 ، ص 23-24).

4- الخلاصة :

إن مسؤولية المؤسسة الجامعية تجاه الطلبة لا تقتصر على التكوين فحسب ، بل تتعداه إلى العمل على رفع مستوى الكفاءة الذاتية وبناء هوية إيجابية اجتماعية وثقافية قادرة على مواجهة الصعوبات ، فوجود طلبة في مستويات التشتت والإنغلاق دليل على عدم الإهتمام بالجانب النفسي أو الاجتماعي ، وأن هناك معوقات اجتماعية لا تسمح لهم بالاستكشاف أو التجريب ولا يجدون المعلومات الازمة أو الكافية في الوقت المناسب والإهتمام بالتحصيل الأكاديمي دون هوية قادرة على الإنجاز أو العطاء والمخاطرة ، وبناء ذات واعية بما يحمله المستقبل من صعاب والإستمرار بكفاءة عالية ، لذا نقترح ما يلي :

- ضرورة الإهتمام بالهوية ومجالاتها لدى الطلبة ودورها في تكوين الشخصية والأدوار الاجتماعية.
- تعزيز دور الوسائط الاجتماعية والمؤسسات التربوية في بناء الهوية.
- تضمين البرامج والأنشطة الدراسية للطلبة مقررات تتطابق مع بناء الهوية وتحقيق التوازن بين الجانبين الأكاديمي والمهني.

ملحق الجداول والأشكال البيانية:

جدول رقم (01) يبين مجتمع وعينة الدراسة.

التخصص	التكرار	النسبة
علم النفس التربوي	**29**	% 28.70
إرشاد و توجيه	**20**	% 19.80
علم النفس العيادي	**15**	% 14.85
علم النفس تنظيم و عمل	**20**	% 19.80
صعوبات التعلم	**17**	% 16.83
المجموع	101	% 100

جدول رقم(02) : يبين إرتباط كل بند مع الدرجة الكلية لاستبيان الكفاءة الذاتية

الرقم	العبارات	معامل الإرتباط	مستوى الدلالة
1	عندما يقف شخص ما في طريق تحقيق هدف أسعى إليه فإني قادر على إيجاد الوسائل المناسبة لتحقيق هدفي.	0.63	0.01
2	إذا ما بذلت من الجهد كفاية، فإني سأنجح في حل المشكلات الصعبة.	0.67	0.01
3	من السهل علي تحقيق أهدافي ونواياي.	0.51	0.01

4	أعرف كيف أتصرف مع المواقف غير المتوقعة.	0.66	0.01
5	اعتقد بأني قادر على التعامل مع الأحداث حتى لو كانت هذه مفاجئة لي.	0.81	0.01
6	أتعامل مع الصعوبات بهدوء لأني أستطيع دائما الاعتماد على قدراتي الذاتية.	0.79	0.01
7	مهما يحدث لي في حياتي اليومية فإني أستطيع التعامل مع ذلك الأمر.	0.64	0.01
8	لي القدرة في أن أجد حلا لكل مشكلة تواجهني.	0.76	0.01
9	إذا ما واجهني موقف جديد فإني أعرف كيفية التعامل معه.	0.68	0.01
10	أمتلك أفكارا"متنوعة حول كيفية التعامل مع المشكلات التي تواجهني.	0.64	0.01

جدول رقم(03) : يبين إرتباط كل بند مع الدرجة الكلية لاستبيان بناء الهوية

الرقم	العبارات	معامل الإرتباط	مستوى الدلالة
1	أشكو من انخفاض مستواي العلمي	0.78	0.01
2	أعاني من الضياع وسط زملائي الطلبة	0.58	0.01
3	لدي رغبة كبيرة في التفوق الدراسي	0.81	0.01
4	أخشى مستجدات الأمور	0.71	0.01
5	أشعر بالنقص في معظم المواقف الحياتية	0.68	0.01
6	أمتلك رؤية واضحة لمستقبلي المهني	0.65	0.01
7	أحل مشكلاتي بنفسي	0.74	0.01
8	تسيطر علي أفكار الشعور بالذنب	0.71	0.01
9	أرى أني لازلت بحاجة إلى معاونة أسرتي	0.85	0.01
10	أعاني من الشعور بالعزلة الإجتماعية	0.78	0.01
11	لا أشعر بالأمان في عالم اليوم	0.55	0.01
12	لا أعرف أي طريق أسلكه في الحياة	0.79	0.01

جدول رقم (04) : يوضح نتائج الثبات لأدوات الدراسة

الاستبيان	عدد البنود	العينة الاستطلاعية	ألفا كرونباخ
الكفاءة الذاتية	**10**	**30**	0.60
بناء الهوية	12	30	0.76

جدول رقم (05): يوضح نتائج الصدق لاستبيان الكفاءة الذاتية .

المتغير	المجموعتين	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة " ت "	درجة الحرية	الدلالة	مستوى الدلالة
الكفاءة الذاتية	قيم دنيا	8	62,62	1,92	15,14	14	0,000	0,05 دالة
	قيم عليا	8	77,87	2,10				

جدول رقم (06): يوضح نتائج الصدق لاستبيان بناء الهوية .

المتغير	المجموعتين	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمت " ت "	درجة الحرية	الدلالة	مستوى الدلالة
بناء الهوية	قيم دنيا	8	49,75	1,48	12,67	14	0,000	0,05 دالة
	قيم عليا	8	60,37	1,84				

جدول رقم (07)يوضح الفرق بين المتوسط الحسابي والفرضي ودلالة الفرق لتحديد مستوى الكفاءة الذاتية

عدد الأفراد	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية df	الدلالة الإحصائية "P"	مستوى الدلالة الإحصائية
101	15	12,65	1,78	9,16	100	,000	**0,01 دالة**

جدول رقم (08) يوضح ترتيب مستويات الهوية لدى عينة الدراسة

المتغير	مستويات الهوية	المتوسط الحسابي	الترتيب
بناء الهوية	متشتت الهوية	23.78	1
	منغلق الهوية	21.93	3
	معلّق الهوية	22.32	2
	منجز الهوية	20.62	4

جدول رقم(09) يوضح نتائج العلاقة بين الكفاءة الذاتية وبناء الهوية لدى عينة الدراسة

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العينة	قيمة الارتباط "ر"	الدلالة الاحصائية	مستوى الدلالة
الكفاءة الذاتية	12,65	9,16	101	0,43	0,001	0,01
بناء الهوية	22,16	4,32				

المراجع :

صحيح مسلم : لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (261هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت. رقم (84).

أحمد العلوان و رندة المحاسنة ،(2011) . الكفاءة الذاتية في القراءة و علاقتها باستخدام استراتيجيات القراءة لدى عينة من طلبة الجامعة الهاشمية " ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد7 ، العدد 14 ، ص ص 399- 418 .

برايان تريسي ،(2007) . غير تفكيرك غير حياتك ، ط 1 ، الرياض، مكتبة جرير.

جابر عبد الحميد، (1986) . الشخصية– البناء- الديناميات– النمو– طرق البحث– التقويم، دار النهضة العربية القاهرة ، 1986 .

جون هاموند و رالف كيني و هوارد رايفا (2000) .الخيارات الذكية ، ت أسعد حليم ، الجمعية ، ط 1، القاهرة، المصرية لنشر المعرفة و الثقافة العالمية.

صالح محمد ،أبو جادو(1998) . سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، ط 1 ، عمان ، دار المسيرة للنشر .

عبير ،عسيري.(2004) . علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتماعي والعام "لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية-جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

عطاف ، محمود ابو غالي (2012) . فاعلية الذات وعلاقتها بضغوط الحياة لدى الطالبات المتزوجات ، مجلة الجامعة اسلامية للدراسات التربوية والنفسية ،مجلد 61 العدد 1 ، ص260-273 .

علي،لينا عز الدين (2007) . رتب الهوية الاجتماعية والإيديولوجية وعلاقتها بالاغتراب النفسي .رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية – جامعة دمشق، سورية .

عمار بوحوش و محمد ذنيبات ،(1995). مناهج البحث العلمي، دط ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية .

كيت كينان ،(1996) . تنظيم وتفعيل الذات ، ط1 ، بيروت ، الدار العربية للعلوم .

محمد أبو خليف ، (2018) . مفهوم الهوية مقال منشور على الانترنت بتاريخ12 فيفري2018 14:56 . https://mawdoo3.com

نشأت أبو حسونة ،(1999) . أثر برنامج تدريبي للمهارات الاجتماعية في تحسين مفهوم الذات والكفاءة الاجتماعية والتحصيل لدى الطلاب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، الأردن.

وفاء محمد مصطفى ،(1994) . حقق أحلامك بقوة تفكيرك الإيجابي ، ط1، بيروت ، دار ابن حزم.

Bandura, A Social foundations of thought and action: A social cognitive theory. N J: print ice-Hall. 1987. p 122 .

Archer & Watarman Varieties of Identity Dif Fusion And Foreclosures Vol,5 no 10 (1990) pp(96-111) .

Devellis, B. M., & Devellis, R. FSelf-efficacy and health". In: Baum, T. A. Revenson, & J. E. Singer (Eds.), Handbook of health psychology. Mahwah, NJ: Erlbaum. 2000,pp. 235-247